



شمس

# قصائد خريفية

نسيم البحري

كتوباتي  
kotobati

# قصائد خريفية

نسيم البحري

شعر

الكتاب: قصائد خريفية

تأليف: نسيم البحري

النوع: شعر

صدر عن كتوباتي: 2024م

التنسيق والتصميم: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

[support@kotobati.com](mailto:support@kotobati.com)

[www.kotobati.com](http://www.kotobati.com)

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن مكتبة كتوباتي.

وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

## الفهرس

6	شكر وامتنان
7	إهداء
8	مدخل
10	بين حزنان
12	بين ناران
13	بين صمتان
16	حادثة
19	فقيدان في لحظة
22	بين جرح وملح
24	كيف
26	رحلتي
29	مدونة
31	فجر جديد
34	أربعون فجراً
37	رغبة تموت
39	الشتاء مأذنة العشاق
45	طريق معكزة
46	أخ
49	جنازة تعجب بالضحك
52	ليلة مقمرة

54.....	إشتياق
55.....	هراء
57.....	عائد من السفر
60.....	ركض القصيدة
63.....	رحلة
65.....	طائرٌ غريب
69.....	سأركض
73.....	لو كنت
76.....	حربٌ هو
80.....	بعيد
83.....	الساعة
86.....	ليل
90.....	إهداء
92.....	أبي
96.....	سأقتل الشعر
105.....	تبت يد الليل
106.....	تساؤلات
109.....	سبتمبريون
111.....	أيها الليل
114.....	على رصيف الخيال
116.....	قطفات عاجلة
119.....	كيف حالك أيها القارئ
120.....	أفحانة

- 122 ..... لستُ غريباً
- 124 ..... محطة ميثه
- 127 ..... كنتُ يا
- 131 ..... لا صوتَ لي
- 138 ..... أحبكِ بدوية
- 144 ..... لستُ امرأة
- 145 ..... إسماً مستعملاً ناصع النّبع
- 157 ..... بعيد
- 159 ..... تساءل
- 163 ..... طفولة حزن
- 170 ..... حيثُ جرح
- 179 ..... غيثُ عشق
- 183 ..... مرثية
- 188 ..... وشوشة ورد
- 196 ..... سخيُّ هو الحلم
- 202 ..... قطرة حرب
- 205 ..... ليلة قروية

## شكر وامتنان

أقدم شكري وامتناني الذي لا تفيه الكلمات وإن كانت بحجم الصباح  
والمطر إلى الذي أخذ بيدي لأعبر سيل الخذلان أمي وردة قلبي أحبك يا  
جنتي .أبي العزيز الذي قال استمر . رفيقي من الحبر بسقوط الرء وثيق  
القاضي أحبك جداً. أيضاً لحبيبتني رويدا القباع التي وهبت لي الوقت  
وساندتني لأجمع فتاتي ورمادي التي ضمدت جراحات قلبي بوريدها ثم  
قالت نم يا ربيعي .إلى فراشة الياسمين التي جمعتني والحروف على  
طاولة صبا غلاب .

ثم لا أحد

## إهداء

اهدي هذا الكتاب إلى الزوايا المهجورة في غرف النسيان إلى الضحكات  
اليابسة في الطرقات إلى التي أعطت قلبي الدهشة لقمة واحدة فاختنق  
بهاؤها .

## مدخل

حين همست في أذني وقالت: أصبر

.كانت العصافير تبكي خوفاً من فقدان الأمل على أغصان حزني؛

بينما الرغبة مخنوقة بالتمني والصراخ ،

كان عليّ أن أشعر بأناملها وهي تستريح على ظهري

فتكأت سهواً على بكائي .!

..

(ثمة فراغ ضخم يحيط بي حرفياً، ما من شخص يمكنه أن يفهم موقفي  
والأمر الأسوأ أنني، دون شك، لم أسمع لعشر سنوات كلمة واحدة تمكنت  
من النفاذ بي ...)

نيتشه

## بين حزان

أغتسل بنار تنور قديم

اخلع جلد الأرض

المكسد على وجنة الطريق ..

احترق

بطريقة أخرى

كمن يبكي في ضحكة واحدة

كمن يخشع لأغنية أم كلثوم

نيابة عن قهر قديم

كمن يصرخ في بحر من بنزين خام..

أراود جمرة فاتنة حمراء الشفتين

كلما قبلتها تختلس شفتاي ذائبة

هاربة إلى جمرة أخرى

أرقص على إقاع شرارات نارية

مع دخان أخرص غشيم الحب

لا يعرف معنى السماء  
يقلد الحرية بالهروب من اللهب..  
التف حول شجرة الزقوم  
ارتوي حنظلاً حد عظيمين في  
الصحراء لم تعد تستعمل  
كبدل فاقد  
..\*\*\*

## بين ناران

كطفل ماتت أمه يوم ولادته  
ولا كفيل ولا صديق له  
فسار على الدرب ممزقاً قلبه  
حتى وصل إلى حياة مكتتضة  
بالظلام  
فانتحر بكلمة لم يلفظ بها  
تركها في حنجرتة حتى مات ومات .

\*\*

## بين صمتان

لا صوتَ لي

حُنجرتي مكبوسةً بغبار الأَقْحوان

وشَهَقَني سِوداءُ اللُّون

والْحَينِ حُرُوفٌ ضَنكا .

قل لي :

من يَصْرُخُ بدلاً عن أقاليمِ القصيدة

كإِنفجارِ الصَّمْتِ ؟

إِن كُنْتَ تَقْرَأُني ورداً

فأنت مُظلم

فاقرأ بِهْدوءٍ ولا تَطغى

لَعَلَّكَ تلمس مَعنى الحُزن

وفُتَاتِ الْوَجَعِ

الْخِيَابِ حَدَائِقُ خَضْرَاءِ

فِي الصُّدُورِ

خَرِيفُهَا سِرْبٌ وَحَوْشٌ إِلَى قَلْبِ صَدِيقِ خ

وَرَبِيعُهَا بِنَسْلِينَ الصُّجْرُ يُوضَعُ

جَمْرَةٌ فِي الْأَحْشَاءِ.

إِنِّي أَسْمَعُ سِرْبَ دَبِيبِ السُّمِّ فِي رَتْتِي

يَقْتُلُ قَامَةَ النَّخِيلِ!

يَصْنَعُونَ فَوَاكَةَ الْحَدِيثِ بِقِمَصَانِ الْخِيَانَةِ

هَمْسُهُمْ :

أَشْوَاكُ وَدِمَاءُ وَأَبَابِيلِ الْحَجَارَةِ

قَمِيصُ يُوسُفَ مَبْتَلٌ بَدَمِي وَدَمَعِي  
وَفِي عُرُوقِي يَجْرِي جُرْحُ دُونَ كَلَلِ

هنا

يُصَلِّبُ الْمَعْنَى  
عَلَى جِذْعِ الْحَقِيقَةِ

الأَصْدِقَاءُ مَدِينَةٌ ذَهَبِيَّةٌ  
تُحِيطُهَا خَرَائِطُ الْبَارُودِ  
فَاشْتَعَلَتْ لِحْطاً  
وَجَفَّ جَسَدُ الْأَرْضِ  
وَتَلَاشَى الْعُبَارُ .

وَالْقَادِمُ عَلَى السُّوءِ اسْتَوَى !

\*\*

## حادثة

أفكرُ في قطع ذاكرتي إلى نصفين  
لكنها مهمةٌ صعبةٌ  
ودون فائدة ..

أفكر أن ألقى غبائي أغنية على مسامع  
أجساد هزيلة  
لتحميس مابداخلي من نشوة خرساء..

أجد احداهن تواسي حزنها بغزل  
وتذوب أصابعي في النص  
اغلق عيني بكلمة ..

اتعثر بنظرة فستانها القمحي  
وتسقط من على رأسي

هواجس في سن المراهقة ..

لا أصابع لي لأمسك بها خفية عن الدرب

أكلها الندم ذات خطأ

لا أصابع لي لألوح مودعاً..

أقص حدثي على العصافير

كحكاية الجدات قبل النوم..

وأبقى معلقاً على شفرة الأحلام المؤلمة

لا أحد سوى أنا في غرفة الإنعاش

الطبيب أرتجل الرحيل.

لست تفاحة سقطت من شجرة

اشطرك بسكينة في هذه الليلة

وأندم ..

أنتِ الحزنِ المتهم في هذا النص.

\*\*

## فقدان في لحظة

مررت بأَم الشهيد  
رأيت أَلماً يشبهني وحرناً على مقاصي  
شممت رائحة الفقد  
طار بالي في سماء الغياب  
في لحظة كتبت فيها  
"كل من مرّ بي شم رائحة الفقد"  
لأمرأة نسيتهما للتو  
بدمعتان متواضعتان  
همست في جرح الطريق  
حقاً لا نستطيع أن ننسى لا نستطيع  
ثم بكى طفل لا أعرفه بداخلي  
حنّت عليه ومشيت  
لا أدري إلى أين  
وكانني كنت أمشي نحو موتي القديم

ذَكَرت

كنت أمشي نحو ألم قبرته في طفولتي

في حقل جدي

مررت بذكریات قديمة أصلية جداً

لن تصدأ ولن تتغير ما زالت جديدة

كساعة أمي

أخذتني إلى رحاب الهيام

إلى لوعة حنين

إلى واقع كان كذبة ..

لا تعطيني كل لحظة شوق بل علميني كيف أنسى

علميني أن لا أشتاق

علميني إدخار الحب والدمع

علميني كيف أكون بخيلاً بجسدي ودمي

لفقراء الذكريات

وأبناء الشوق المساكين

للأطفال المشردين في حرب حبنا الأبدي

لقد صرت فتيلاً في ساحة الحياة  
لا أسمن ولا أغني من حب!  
أشتقت إلى بوحى المسجون بداخلك  
أطلقى سراحه يا لعنتي..  
يا أم الشهيد أحبك كثيراً لأنك تذكيرني بي حين أنسى من أنا.

\*\*

## بين جرح وملح

أرقص على ألمي  
خلف صدري المبتور ظلماً  
ندى دمي يبتسم على ورقة يابسة  
لا دمع لي  
ولا عزاء  
أرقص بهدوء ليلاً حتى مطلع الشعر  
أتكى على قلبي البليد  
أغنية رهيبة تضمّد جراحي  
صار الليل منديلاً أضعه على طاولة الجرح  
ليبتلع السخرية من فخذ الشياطين  
يا دمي البارد في شرايين هاجسي  
يا سعادتي  
أحترق لأضيء الطريق للجلاد  
ولا أبالي بصراخ الجدران

يا حزني اللذيذ المتعال  
ستأتي السماء معذرة بألف نجمة  
وتسرقنا إلى فاكهة ناضجة  
نواصل الرقص خلف قضبان محبتنا  
ونشرب العنف ككوب قهوة  
ونضحك  
حتى تمل الأرض من قهقهاتي السخيفة  
بلا ألم لم أكن ما أريد يا حليبي البارد  
لستُ إلا وعاء سبيلاً للحب ولعنة دائمة للكراهية .

\*\*

## كيف

كيف يكون حال الليل في النهار

هل يشعر بموت حاد

أو يدخل في غيبوبة حين يقع في الصباح

مثلي تماماً حين أقع في فخ عميق

حين تصدمني الذكريات في منحدر العمر

حين أفكر بترهات فتاه مع حبيبها الجاد

أقع في علبة مظلمة

أحتسي قهوة المساء وحدي ثم يأخذني الخيال إلى صديقي الذي وقع في

حب السهر أكثر أي شيء

ماذا يرتدي حتى الشروق

وبلا أي فائده

كيف حالك أنت في حياة مثل هذه

قل أنك لم تعد ترغب بشيء

حتى الحياة مع الأصدقاء أو مع أغنية لكاظم الساهر

قل أنك أكثر مللاً من الحياه لكنك لا تفعل إلى مثل ما أفعل أنا

أسير مباحذتها بلطف

"لم يعد للبشر رغبة للحياة"

هذه جملة كاذبة

دوماً قل أنتظر الأمل ولا تبالي

وأعشق التناقضات مثلي ولا تبالي!

\*\*

## رحلتي

مِن العام إلى العام  
كجندي إنتقل من حرب إلى حرب  
كان يموت بـ الفوضى و الجوع والفقد والرصاص  
فصار يموت بالموت ..

ارتجلتُ إبتسامة صُدفه في العام أمام الحزن  
وها أنذا أقف أمامه تماماً مُعاق الضحك  
وهو جالساً ساق على ساق  
أرتجلُ حرفي بل شرفي ..

أمد قلمي نحو غيمة حبلى بالحبر  
أرقص على البياض  
لأنسى رصاصة القناص  
لأنسى طريق الموت إلى رأسي

وأنسى رغبتى في الحياة ..

مازلنا بشراً يا عدم

أقصد يا إنس يا قذيفة

نحب الحياة ونحب بعضنا حد الشغف

نحب الحياة واللهو والضحك والأغاني والرقص

نحب ما لا نعرفه من الجمال

نحب الموت الآتي من الله ..

رحلة مدمية من دمعة مائية إلى دمعة حمراء

من ألم إلى وجع

من سخافة يانعة إلى وقاحة ثمينة

من جنون إلى موت خائن بالآخرة ..

لا أعرف اللعنات غير أنني عشتها بطوب قلبي

أعرف تماماً مدى الرقص على قبورنا

أعرف الصاروخ وقذيفة عاهرة  
أعرف زناء البندقية في جبين الوطن ..

لا أرى وطني رغم عينتان الكبيرتين ،  
اتألم ولا أحس أثر رحلتي  
أبكم لكني أكتب  
أكتب ولا أحد يعرفني ويفهمني ..

خائف جداً من ركض الحروف في البعض !

\*\*

## مدونة

أين ستذهب هذه الأوراق بعد مئة عام  
من سيقعد مكاني الذي لا يمل من أحد  
من سيقراً كل ما كتبت  
ماذا ستصير أقلامي المجففة  
أصابعي المبللة بالحبر هل ستشتاق لكل شيء  
على بعد دمتين  
هل كل شيء سيبقى كما هو الآن  
هذا الكرسي ورفيقه الكتاب أين سيموتان  
أين سيذهبان بعد قبر حبيبهم  
هاتفني من سيكتب بداخله عن فجور الشباب  
وزقزقة الأوراق  
وندى الأيام  
من سيتكفل بدفترتي العاق  
من سيموت بعدي مباشرة

الحروف العاصية هل ستموت

بعد الحرف التاسع والعشرون

الكلمات المتوحمة هل ستجهض كل ما لديها

لا أريد أن أموت قبل أن أعرف من سيصرخ بدلاً عن قهوتي وأوراق

الطفل الذي يضحك الآن أمامي ماذا سيكون بعد قطعة من الزمن

حبيبتي القطة كم ستنجب ولماذا ستنصت بعد أن يمرض القائي الجاف

ماذا سيحدث لكل شيء

مكتبتي الفقيرة جداً من سيتناوب فيها بدلاً عني

هل ستصبح ناراً ورمادا

أم طفلي سيصبح شاعراً أو كاتباً أو حتى واحماً

هل سيشغاب الحروف كما كان أبوه يفعل؟!

ليتنى أعري الأيام وأنظر من ثقب قبوري بأحرفي وكتاب!

\*\*

## فجر جديد

الجبال مسريلة بالغيوم  
تؤدي مناسك الجمال  
في محراب الصباح ..  
تتورأى الشمس خلف رائحة الفجر  
الذي تعيد إبتسامة اليأس  
إلى قلبها الأمل الحقيقي  
هنا الصباح يرسم ألواناً لا يعرفها الساهرون  
وحدها قلوب الباكرون تداعب النسيم بأنامل الشغف الوسيم..  
ووحده الصباح ينفق نفسة للأرض إبتسامة لتؤمن بالحياة مجدداً..!

\*\*

لا حرام في بلادي  
لا دين  
كل شيء صار نكته  
نكته الكهنة في الحمام  
يعلمونني كيفية الوضوء السحرة  
ويكتبون على جبين صوتي  
الله أكبر  
لا شيء يعيد إيماني بالحياة  
كافرًا لا محالة

في بلادي الكاهن يرقص مع الزانيات حتى مطلع الشجر  
والجماعة ينصحون إمام جامعنا منذ طفولتنا كيفية الصلاة  
لم أعد أشعر بالحرام  
لم تعدل الصلاة لذة في بلادي  
كنت بشراً قبل لحظة  
صرت لا شيء الآن

من أنا؟!

سيجيب الوقت بعد دقيقتان و لحظة

لم أشعر بغرابة في أمري

قالها المتدين الذي طُرد من الجامع الكبير

قبل سنة وستة أشهر

وها أنا أقولها الآن

\*\*

## أربعون فجراً

كم فجراً مضى إلى هذه الهراء  
كم من المسافات قطعت إلى الله  
في طفولتي  
الآن أقطع نفسي إلى الله  
الذي قال ﴿يوم تبلى السرائر﴾

وحدى يعلم كيفية إنجاب الحسنة  
من رحم الفوضى  
ووحدي لا يعرف شيء  
ووحده الساحر الذي قال للعجوز  
كوني سعيدة مات حياً  
كيف؟! لا أدري  
كم نحن الآن؟!  
كثيرون وندم

وقليل من الليالي فاجرات ..

فوضى ونصف و ورقة هامدة

تعبت بكلمات الله

في قيلولة الساخرون

لم تباع النساء في الحانات

كما كان قديماً

لم لم يعد الضحك صديقاً لنا

أندرون لأن المحراب صار فستان عرس

ونحن رماداً!

أخلع من ظهر الكلمات همجية الشباب

وأمتص من كعب الشجرة دماء الحرية ويسيل مجدداً من امرأة لم تبلغ

الزواج

أندرون كم نحتاج من اللعب كي نعرف الشيطان

ثلث من اللحظة!.

\*\*

## رغبة تموت

لم أعد أحبُّ السفر  
لم أعد أرتاح لضجيج الأسواق،  
ولا لحمل الحقائق  
لا يروق لي الحافلات  
لم يعد يسعدني الترحال  
من حربٍ إلى حربٍ!  
لقد صرتُ شجرة صامته  
تثمرُ ضجيجًا  
يقتطني الحزن كل لحظة فراغ  
اقصد كل لحظة وداع ..  
بل صرتُ محطة إنتظار  
أعدُّ الراحلين والدموع  
أحصي التلويحات،  
وبكاء الأطفال لأبائهم ..

أفتشُ القلوب ،  
وأجدُ أشواقٌ ولَهفات ،  
وحُزنٌ بمادةٍ حافظة  
بدلاً عن حُبهم ،  
وأخجل !

وأمشي مُهرولاً إلى نفسي وألَعنُ تلكَ الحياة !

\*\*

## الشتاء مأذنة العشاق

تمتد نحو دفء طويل  
بأيادي من سحب و ريح ولهفة  
ولا تصل  
حين يكبر البرد ،  
ويسمن الحنين  
يصرخ الألم جائع مخذولاً في نوبته  
كجرح في حنجرة الوقت ..

أمام باب السماء  
عاطشة هي الغيمة  
و الزهر تنتظر البلبل يائسة المعنى  
على شواطئ أفكارها

هنا

الشتاء حرب همجي

لا قلب له ولا رحمة

يقتل كل شيء حتى جرو جدي

وصرخة عجوز الحي

ونحنحة أبي الصيفية (أغيتي المفضلة)

تعب دخان البخور

من رعشة النوافذ،

ورحم الأرنبة التي تحمل لأول مرة

حتى خاتم الزواج في أصبع صديقي من الحزن يرتجف

والأغاني مالحة بعد منتصف اللففة

وحده النوم يحيى من رجفة الشتاء ..

الأرض تحلم كلما صادفتها

موجة البحر في المنعطف الخطير

في الثلث الأخير من الشغف  
على حين ليلة ..

وحده الندى يجفف نفسة أمام عين الشمس  
ليموت نيابة عن غصن الصباح .

على بعد حرفين أو أقرب  
المسافة بيني وبينك كما بيني وبينني ..

هجرانٌ جميل

والشوق بداخلي شاب  
أمد حبي وعشقي إليك  
مكللاً مزركشاً على طبق من قلب ..

تسرحين .. تمرحين .. لا مبالاه

والطفل بداخلي يشغّب ..

وحدي وعشرون حيناً

تسامر جدتها عن رائحة النعناع والقهوة  
تخبر الأطفال بأن الشتائم رذيلة  
تداعب هاتفها لشهر كامل  
وكلي لا أستوعب ..  
لم تعد تراني كما أريد  
لم تعد تستعمل عينيها في الحب ..

شاطئ أفكارها خان  
لم تعد ترى إنس ولا جان  
وكل ما بداخلي بان ..

على بعد خيبة من قسوتك  
أرسمك على الجدران  
وبعيناى أرتلك ترتيلا ولم أجد لك بديلا ..  
اسمحي لي أن أخلع شفتيك  
وأغرسهن في مشتل جدي القديم

وأعيش على قيد جنوني كالمعتاد..

ليكون في علمك أنني خائف جداً

من بكاء النهر

ومن فرح الجاسوس في شرفة القصيدة

ومن الموسيقى التي تسيل في أذنيك..

قلبي أبكم وشهقتي خرساء

لم أعد صالحاً للجب

ولا لنزع الكلمات من نهد المحبرة

لم أعد عاشقاً ولا يعجبني الحديث عنه

كنت أسرق من خصرك السطور للرياح الجائعة

بدلاً أن تتسلل إلى جغرافيتك

دعيها ترسم الكون في كل خطوة

نيابة عن كل سقوطي .

"كل مسير له أثر إلا خيبتني أثرها الألم"

\*\*

## طريق معكرة

العطر الذي كان يفوح منك بكثرة  
أتمل الطريق وجعل منها رغبة للبقاء  
كم هي محظوظة طريق السوق ..  
الضحكات التي كانت تتساقط منك كثمار شجرة الرمان  
هي وجبة عصافيري المفضلة  
أثر كعبك على الأرض ختم عقد اللهفة على بياض قلبي ..  
هندامتك عيد وكلِّي أضحية  
وخلخالك ألعاب يتسلى به  
الأطفال الذين لم يبلغوا العشق ..  
رنين صوتك يشبهك لحناً وأغنية  
قبة الصخرة فوق رأسك تتصدأ لنظرات الحساد فتتفجر خائبة ..

\*\*

# أخ

إن هذا أخي  
له تسع وتسعون محبة  
ولي خيبة واحدة فقال أكفنيها وعزني في الحياة ..

كبيرى هو وصاحبى فى آن  
أمد له يد أحلامى كطفل أبكم  
ويأخذنى إلى الله حيث كل شيء  
ويدغدغ قلبى اللين بقبلة ..

يشير إلى بسبابته اليمنى  
كمن ينقض غريق  
فيصبح الكون أذ وأشهى ..

يكتبني ببحتة  
أخاً ملكاً وأميراً  
ويراقص عيناى ويراقص عيناى  
وأخجل كثيراً  
ويعلمني الأشياء ولا أخجل ..

أريد أن أحيا طويلاً  
وأعيش أخاً ودهراً  
وأنهش الحياة على جدران الخلود..

يا فتىّ تنبأت به أمي  
وردةً في يد حزني  
وعصفور يرشي القدر ولا يبالي ..

يا شجرة أبي  
منذ طفولتك تثمر

وحطبك الحزين شواء وجبتنا ..

أُدري من أنت لي؟!

عفوية نبي خسر المعركة ومعجزة ما زالت في مخيلة الحطب أنت صباح  
وشمس بيتنا ..!

وأنت في أواخر العشرينات  
أتمنى لك فجراً مليئاً بالمحبات  
وحياة بلا تجاعيد ولا تشوهات .

ولأن حبي أليف أحبك بلا تكاليف! .

\*\*

## جنازة تعج بالضحك

ليلة كبيرة لا تتسع لشيء  
أشياء كثيرة لا تُفرح  
فراش كالبحر لا يتسع لأحد  
صالة فرح ضخمة لاشي فيها يفتح النفس..  
في فرحي كنت أمتطي ضحكتي  
وأركض إلى فاكهة الرمان  
خلف النجوم  
ولا أبالي برائحة الطين المبلل..  
وصل الجميع خلف الظلام  
هنا تماماً  
لا يجدون بخاراً عابراً،  
ولا طريق  
كان صمت المقابر يحاصر الجماجم  
بجثث لا تجيد الموت ..

في طفولتنا الفرح كان عدونا  
الآن صار عدونا  
نمد أيادينا إلى الله  
فنبتسم نيابة عن الحزن  
ونيابةً عنا ..  
خلف وجه الليل  
نلمّ أحزاننا فتنفجر  
عنوة هكذا ..  
نموت كذباً  
ثم نموت كذباً  
بلا موعد لنا مع الموت  
هكذا أصبحنا نموت ...  
كنا نهرب من الموت في طفولتنا  
الآن  
نقود الموت إلى الموت  
ونضحك خلف أسوار المقابر

بصوت مرتفع

ونعود بلا فائدة ..

الحياة كذبة

صنعها الموت

ليجيد إلقاء قيمته على مسامع الجدران ..

الحياة مليئة بنحن وفارغة من نحن كأنفسنا تماما.

\*\*

## ليلة مقمرة

يتسلل السكون في أحشاء المكان  
عابراً جسد الأرض  
بخفة ريش يشدو في الفراغ  
القمر ينثر الضوء رذاذاً على همس الغيم وصمت أعماقنا  
الأرض غنية بنور فتاة الأمس  
متزحاً في باحة السماء ليحسم المشهد،  
ويكسر قيود البوح ..  
مذهل هذا الخيال الحقيقي  
يجبر غريزة النثر بالخروج متبرجة  
لتمارس المتعة مع الهدوء على شاطئ الليل  
القمر قيثاره العشاق في الظلام ..  
هذه الليلة غريبة جداً  
الحس والذهن نطاً زريبة الجسد  
ليختزلاً بعض الهدوء والنور

ليوم كانا الضجيج والظلام فيه كآبه  
حقاً ممتعة هذه الليلة  
الجبل والوادي ينصتون لبصيص القمر  
الذي يتسلل بين الغيم  
كعيني امرأة عاشقة ترصد حبيبيها من خلف اللثام  
قمرٌ كعذراء ذائق القصف من أنظار البشر  
في حضوره تلاشت الكابة بخاراً نحو السماء  
الليل مطرود من رحمة النور  
مد يديك إلى أغنية بالتي هي أحن  
وأرقص في غفلة عن الحزن  
قف أنحني للخلف أفتح ذراعيك  
كأنك تعانق السماء  
والتفت حول نفسك  
تبييه  
حتى تنجيك أغنية طفلاً لم يبلغ الحزن .

\*\*

## إشتياق

ساعديني لنمزّق  
قميص المسافة  
بتنهيدات أحلامنا ،  
وأنامل ريح الغربية  
تعالني لنطوي الشوق  
تحت إبط الغيم  
لننجد لقاء جبارا  
لنجدث هشيم الغياب،  
ونزرع القبلات معاً  
في حقل حبنا الأبدي .

\*\*

## هراء

لماذا كل هذا؟

كيف تجرأت يا وطني

عن إغتصاب حياة صديقي ودسها في التراب؟!.

هل سينبت السلام بعد هذا الوجع وتعم السكينة في جغرافيتك يا وطني؟

مالي أرى الحرب يعصر بالجنود كعاصفة

والموت يقطف الأرواح

أين أنت يا صاح

أحان موسم الحصاد والنياح

وطني كان يكذب لم يكن حرب

بل لعبة اختلقها المال والأشباح

ما زال الحرب هنا مزيف

والكلاب المسعورة تضج بالنباح

الكل هنا قطعان حرّمت مضاربها

يرعاها غريب متنزه وسياح

هذا لا يسمى وطنٌ ولا الوطن يرضى بهذا  
وطن تعلوا قبابه مسرحيات  
تخبر الشعب أن الموت هنا مباح  
وطن صار أرجوحة  
يلعب متنها شيوخ وحكام  
مازال هنا أطفال يحلمون بصفعكم  
فانقلعوا إلى حيث أتى بكم ليرتاح .

\*\*

## عائد من السفر

السفر الذي يطوى عليّ إليك

بلا طرقات ولا حقائب

ولا تسريحات

فقط كنت أهدم قلبي

كي تلمحينه بنصف عينيك

كي يمر طيفك بسلام ..

أنظر إلى سقف غرفتي

فلا أراه

بينما أنت تسرحين وتمرحين

على طاولة حلم اليقظة

تقضمين قلبي بعينيك

فتتألمين

ليس لأجلي

بل لأنك تجرحين من به ..

لا أفكر

أنا ما زلت في سفر

لا أعلم جيداً إن كنت عائداً منك إليك

أو ذاهباً إليك منك

فقط أعرف بأنني متجهٌ منك نحوك ..

أسمعني بداخلك أضحك

وأراني في عينيك أرقص مع خصرك

وأستيقظ من يقظتي باحثاً عنك

مفروعاً خائفاً مرتبكاً

أتحسس جسد غرفتي

مكان نومي

باحثاً عنك

أمد يدي إليك فتذهب سدى

أرسل نظري إليك فيعود إليّ كمبشراً بسوء

لا أجذك رغم كثرك

لا أراك رغم كلك

أرهقتُ نفسي بحثاً عنك

وأنت بداخلي .

لو كنت بحثتُ عني قبل كل هذا الهراء لوجدتك !.

\*\*

## ركض القصيدة

أركض خلفك في حلماً  
أيتها العنيدة  
وتركضين بداخلي ،  
وتلهث القصيدة  
أنزف أشلائي من شوق  
آلام عديدة  
خذيبي إلى عمقك أو إلى عنقك  
لأكتبك حفيذة  
أو اتركني مع الليل  
أرتل أشياءي البليدة ..  
كُفي عن إرسال جنودك  
إلى حلمي  
كُفي عن مراوغة قلبي  
حين أرسله إليك لي جلب القصيدة

لاكتبها وأهديها أنثى  
منذ قليل قلت عنها عنيدة  
لا تظهرين أمامه كي لا يسرق  
من وجنتيك ورودة  
لا تبالغين بأزارار قميصك  
لا تجعليه فضفاضا  
لا ترتدية  
في كل الحالات سيجدك عشيقه..

حُلمان في ليلة  
وأخر  
لا خطر على قلب إبليس أو بشر  
كنت أروي عمق عمق عمقي  
إلى البحر تمتدين كوتر  
بلا أغنية أرقص أضحك أسفّق  
وتهمس أناملي على خصر

فينشق من الليل فجر  
أدمنتك ليلاً ونهار  
محيطاً وبحراً ونهر..  
لا قاع لأهبط من حلمي  
أفتحي مطارك لأهبط منك إليك!..

\*\*

## رحلة

بعد شيء من المطر  
وقت تحليق الفراشات  
حين تتفتح الورود مبتسمة  
الآن حيث هذه الشعور تعانق الخيال  
نحتاج أنامل تعانق أناملنا بسخا  
نحتاج ضحكة عابرة  
إيماءة لطيفة  
عينان عاشقتان ..  
بعد هذا البلب الدفء أول أركان العشق ..!  
هنا العصافير تلعب بالناي  
والغصن يرقص  
وحده الورد يدمع ندى  
ووحدي أمارس لهفة الإشتياق  
أقسم جمر الحنين على جسدي بالتساوي ،

ولا أحترق ..

السنونو يمارس رباء الحب مع حبيبته

تعطية قبلة فيردّها قبلتان ..

أعود إلى جسدي كقطيع هارب من المطر

أحتضن أشلائي وأنزف الشوق قصيدة .

" لا أحتاجُ عناق كنت فقط أريد قلبي ينصت لقلب عن كذب "

\*\*

## طائر غريب

يحلّق في السماء طائر غريب

كان هنا عما قريب

مترنحاً ذو جناح رهيب

هنا مدينة لا تنام

فوضويّ هذا الطائر

مؤذي حد البلاء

ينقر المدينة بيتا بيتا

ولا يبالي

ينقر الأرواح وحبّات الزعتر،

الأطفال والألعاب "

طفل بلا يد

يرميه بالحجارة

يصرخ كالأسد  
كالغبار المتصاعد إلى الله ليشكّيه "

دمعتان وزيتونة  
تحت موت البيت  
البيت الذي لا يخاف الموت ..

غريب جداً الموت هنا  
يرقص على جثث ممزقة  
على جنين في رحم قصعة الأكل  
يخلط بين دماء الأب وحليب الأم وقدم الأخت وجمجمة الأخ ونصف ورقة  
عقد الزواج والمشط وبقايا زيت الزيتون ..

تبخرت المدينة نحو السماء  
دماً وإسمنت وغبار، وصرخات لا أعرف مصدرها  
وأنين محبوس تحت سقف ميّت

لم يتبقى سوى قطة تدفء قطة وديك ييقظ الركاب للصلاة..

\*\*

من نحن؟

\_لا أدري

أين نحن؟

\_لا أعرف بالضبط

ماذا تشاهدون؟

\_شيء فظيع جداً

ما هو؟

\_!!..

من أين أتى؟

\_!..

لماذا أتى؟

\_ل!..

من أنتم؟

—لا نعرف من نحن!—

\*\*

## سأركض

سأركض خلف الشعر والكتابة

على ظهر القصيدة

شاهراً قصبة قلبي

لأشفي غليل هاجسي ..

كفارس

أركض من بيت إلى قصيدة

أنط كقطة إلى الخيال وأهبط محملاً

بالجنون

الجنون الذي سيسخر منه القارئ بضحكة خفيفة..

سأركض خلف النثر والكتابة دون ملل

إن لم يتوقف سأضطر لفتح معركة

سنتقاتل بهدوء وسيغلبني

سيصرخ الجمهور ..

سأعقد معركة أخرى

وإن هزمت ..

كمن ينتقي اليانصيب حتى يكتمل

سأحاول

بغرور هامان أمر الحروف والكلمات تمارس العشق في سطر لتتكاثر  
بكبرياء فرعون سأنتقي أطفال الكلمات وأضعها في كتاب مسطور ..

أتهياً .. أداعب هندامتي ..

لألقي على الحب قصيدة

من جوف ذاتي

ليقف الكون

مستمعاً

مستمعاً

كي تنقل في جريدة ..

ثم أقصص وهمي وحببي  
ل كتبٍ آخر

هنا النصر حليف  
قلمي  
هنا الوحي أليف  
قلمي..

أعصر ليمون الكلمات الطازجة  
في ذهني  
ثم أوزعها كأسات للقابعين خلف حرفي النقي..

أنا ولحن خفي  
خلف السماء الزرقاء  
بين اللازورد  
نتلو شعرنا أغنيةً طرباً..

نرقص على إيقاع شفا الحرف  
على صدر الكلمة ..

قلمي مترنحاً يداه يدور حول نفسه  
ثملاً سكراناً من هول المشهد ..

حينها  
فرحاً سيسري بي من أقصى الشعر  
إلى معراج الأدب ..

\*\*

## لو كنت

لو كنت حلماً

لرأيتك العجب حتى يتمسك الليل برأسك من هول الرقص والزغاريد ..

لو كنت طيفاً عابراً

لأخذتك إلى قوس قزح حيث الألوان والسماء والمطر نتخذ من الغيم

سكناً ..

لو كنت كابوساً

مباشرة أنفض إسمي بالخارج

وأرتدي ملابس الرؤيا لأخترق الفزع بهدوء وأهمس في أذنيه نم نم يا حبيبي

ونبدأ في الحديث حتى آخر القصيدة ..

لو كنت ليلاً

لتمردت وانطويت في غرفتك الزرقاء

أبدأ في كل مساء بتوزيع النجوم في مسارها الصحيح حينها سأعطي القمر

إجازة هنا بالنيابة عنك ..

لو كنت قمراً

سأستقل عن مهنتي ..  
لو كنت جمالاً  
سأطلب من الله أن يضعني على أذنك ..  
لو كنت ساحراً  
لكنت يا صاحبتى عصا موسى تلقفين كل حبي ..  
لو كنت عنكبوت  
لنسجت لكِ فستاناً حريراً ضخماً  
يليق بابتسامتك ..  
لو كنت لا أعرفك  
لكنت أحرق بامتياز ..  
لو كنت فستاناً  
لكنتُ معجزة تُبهر عالم جسدك بالإنفِتَاحات ..  
لو كنت شاعراً  
لكتبتك بطريقتي المثلى ..  
لو كنت حوارزمية  
لقسمت شخصي على عينيك دون ناتج ..

لو كنت مجنوناً  
لرسمتك على الحائط واتخذت منك مقام عاشق ملهى..  
لو لم أكن!  
لن تكوني عالماً كما أراكِ أنا..  
لن تجدين عينان تنسكب في كؤوس عينيك..  
لم يكن هناك قلباً دقاته تفوق إيقاع كعبكِ على البلاط..  
لو لن تكوني  
لكنت أبله ألعب مع الأطفال وعمري يفوق الثلاثين..  
لو كنا معاً الآن  
لبكت السماء حباً لقلبا تحابا  
لأحبنا الله وهذا يكفي .

\*\*

## حرب هُو

ينتصف الوطن  
خيطاً كاذباً يشبه الحرب  
له طرفان أعلم من يمسك بهما جيداً  
يراجوه كلما اشتدّ الفزع الأكبر  
كي ننام قتلى  
كي ننسى أنفسنا  
كي لا نلاحظ العالم  
كي نبقى نحن بلا تجدد  
فقط لنلهى عن ممتلكات حبيبتنا  
الوطن !.  
سخيف من قاد الحرب هنا  
سخيف جداً  
لا يعرف مدى علاقتنا بالتاريخ  
بل لا يعرف اليمن من قبل !

"الحرب هي نحن في الماضي والحاضر وما بعد النصر"

نحن أطفالها وشيوخها

مذ ولدت الأرض حتى علت الروبيضة..

مازلنا في أعشاش الحرية والعزة والكرامة

قبل أن تتعلمون الذل وأنتم ترشدون الحرب عنا وأثناء الساعة

لا مجال للحل في وطني

لا مجال

متى؟

إذا تعلق الأمر بممتلكات وطني .

نعرف مدى سياسة الحلفاء الملعونين

دنيا وآخرة

ونعلم أيضاً جيداً بخبراءنا الأشباح

الذين لا أحد يعرفهم

والموتى الأحياء

الذين يدافعون عن وطننا بعزيمة

بلا علم لنا ولا وبصر ..

أما هؤلاء فلا خير فيهم

قطيع

قطيع فحسب ..

الوطن محجوباً في صدورنا

لذا هم الآن يردون معرفته

بنبش صدورنا بالحرب ..

رسالتي إلى العظماء في وطني الذين يقرأون السياسة في رحم الغرب

ويجهضونها قبل أن تكون دماً، الذين لا أحد يعرفهم الذين لا يغنيهم المال

ولا يسمنهم الحرب ..

•

لا تظهروا ؟

فهنا البشرية تلوثت بدماء الخنازير..!

فالمحجوبون هم الأنقياء

تحركوا عن بعد فلم يعد وطننا وطن!

وإن كان خيراً في البقاء فخييراً

فنحن أبناء الصبر

هناك من تحركوا .

\*\*



عن حلم الأمس  
عن ذاكرتي  
عن شغفي  
بعيدٌ عن نفسي كثيراً..

أقصص محبتي  
للتواني والأيام  
لطفل الأمل،  
لشيخ الحزن  
للعدم واللاشيء..

أحيك سيرة امرأة  
من ثلج  
في قصيدة..

أرسم بداخلي

فرحاً كالمطر  
وأحتقر نفسي ..

أزعم أنني راهبٌ حرف  
وأضحك لغبائي ..

بلا موسم  
أحصد الحروف  
الذي لم تنضح بعد ..

في القصيدة  
أرتب شوقي الشعري  
بأنامل متسخة  
بلعاب الوحدة ..

\*\*

## الساعة

الساعة الآن الحزن تماماً  
الموت والدمار  
الصراخ والبكاء  
أقصد الساعة الهيبة والشجاعة

الساعة

التي تنتصفها قبة الصخرة  
وعقاربها الشهداء والأطفال

الساعة

التي وقتها يبدأ بالصواريخ  
وينتهي بتكتكات القذائف

والدمار

مثلاً نقول الساعة الآن

"الصاروخ وقذيفتين"

أو

"الدمّ ودمعتين"

أما

في الساعة النصر ونصف

سيصبح لتاريخ لسان عربي

زيتوني الحديث

زعت النكهة

يتحدث نيابة عن

أطفال وشهداء العزة

أقصد العزة .

هنا الليل خاو

خاوٍ من الأغاني

من الشعراء المغرورين

من الكنائس

غير أمسيّة جائعة تمتد نحو قلبي

كحبٍ عابر ..

هنا الليل غبي  
لا يصلح للبقاء بيننا  
أطردوه  
لو كنتم قادرين  
لا ينطق إلا الذكريات  
المميتة من فاه الذاكرة  
والألم البعيد  
أقتلوه  
إن استعظتم إليه سييلا..

\*\*

## ليل

هنا الليل أحرق  
أحرقٌ مثلي تماماً  
لا يعرف كيفية البقاء  
على جسد الأرض اليانعة،  
ولا يدخر من النور الوفير في المنتصف  
إلى يوم الظلام العاكف في المحراب..  
تعالوا  
وصادروا منه الظلام إن استعظتم  
أو اقتلوني بدلاً عنه.  
كفيل هذا الليل بموتي  
أنا العزاء المنبوذ بعيداً  
خلف قباب الظلام  
المنسي في قفص الأحلام

بلا موائد، ولا سراب  
منذ مقبرة، وزيارتان ..

ألّهت حماقتي البكرة الدامية  
في ذاكرتي  
على لسان من خشب  
ولا أوراى سوء آتي  
ولا أحد يفعل  
سوى غراب محبتي لي ..

أقسم فكرتي إلى نصفين  
نصف التحفه من برودة الحزن  
ونصف أفرشه لأطفال الفرح المعوّقين !

بلا جدوى  
حين يجذني حلم نافذتي

في هذا الشتاء  
بعيداً عن كل شيء  
حتى نفسي  
سيقول عني مجنوناً  
سيتخلى عني بطرفة عين ويذهب  
إلى أنثى يانعة المحبة لمعطفها المتسخ .

سيهجرني جسدي  
في الساعة الرابعة فجراً وينام  
بعقل كالمروحة ..  
سيقتلني ذهني بفكرة طائشة  
من حرب همجية  
لا عشق لي فيها قبل ..  
ستلعن النساء قسوة  
جنوني  
في الحمامات وفي طريق السوق ،

بل وهن يرضعن أولادهن دماء  
القتلى بداخلهن .

## إهداء

أهدتني قبلة

أقصد قبلة

فتورمت جغرافية

جسدي

تحسّسَ المكان

بفقاعات حمراوية اللون

حَرثتُ أرضَ محبتي

بشوكة من إزمير

كانت تضع قمع الألم

في خلاياي..

إزدحم النفس في شارع الصدر

كدت أختنق

لم أعد أحتمل شيء

صرت جذع شجرة..

إلى المشفى

حقنة واحدة تكفلت

بإعادتي إليّ

وسائل لزج

نظّم الجسد والشعر

نفس عميق

صديقتي النحلة

\*\*

## أبي

أمامك وجهي يتحلّى بالإيمان  
والسعادة، والبهجة،  
وفي الصباح حين تكنس قلبي  
من سوء الحياة ..

## أبي

أين تضع حبات السعادة التي تهدينا إياهن كل نظرة ؟  
لعلي أسرق منهن حبات وأهديهن حبيبتني ..

عندما كنت أنا طين

يا أبي

أخبرتني

جدتي بأنك كنت تخبئ لنا كيس القمح في قلبك  
محصولك وفير يا حبيبي

في كل مرة أسير بجانبك  
برفقة دعوة أُمي  
أكون خفيفاً كالريح  
لا أخشى الكلمات العارية  
ولا الكلاب ولا الموت  
ثقتني واثقة بأنك ستدافع عني  
أمام عزرائيل  
بعد شجار حاد ستأخذني  
إلى بيتنا حيث أُمي  
وتخبرها بكل شيء  
أفتخر بك كثيراً بلا جدوى ..

أبي

أين وجدتنني بالضبط أول مرة؟  
اعذرنني حينها كنت بلا عقل  
كنت هدية فحسب

أنت تذكر جيداً  
\_نعم أذكر  
أحتاجك اليوم قبل أن أنام  
أحتاج حكايتك  
عني وعنك وعنك ..  
أذكر ذات عشاء كنت  
تكيل لنا على فراش المحبة  
حنطة الذكريات بينك وبين إخوتي  
وكنت تقدم لنا موائد الشجاعة  
و الأنفة والكبرياء والتواضع قبل النوم ..

نحن لم نكبر أمامك  
بل أمام تلك الحياة  
أمامك مازلنا أطفالاً

لبيك يا أبي لبيك

في السراء والضراء  
في الهدوء والعاصفة  
في الحياة والموت ..

بكل ما اهديتني وعلمتني ولقنتني  
أحبك  
أتمنى لك حياة سعيدة مكللة بالرضاء .

\*\*

## سأقتل الشعر

العاجز عن دفن الموت والنار والشوق القديم

في قلوب الشعراء

سأقتله أمام عنبرة والفرزدق

بسواط الملك

لن أغسله بدمع عشق عنبرة وقيس

سأتركه في الجبل يتعفن

لن أدفنه لأنه لم يفعل

أمدده على قصيدة مخذوله حتى يتيبس وحيدا

لا أحد ينكف له لا الفرزدق ولا الأعشى ..

نيابة عن الجنابة

أدعو أهل الفن الكلاسيكي يقرأون على جثته ماتيسر من الفن

وبعض القوسيات يرقصن بلا خجل

يؤمننا جورجوسوف..

للغناء

أدعو اراملة الشعراء لأمسية لفيروز  
بائعي المناجل  
قاتلو العبيد  
حوريات البادية  
عمال النظافة  
ونمضي إلى الجحيم  
حيث الجمر والغاوين.

\*\*

لم يسبق لي تجربة أن رأيت الحزن  
حزينا..ولا متعجبا..ولا مخذولا ..  
لم أرى منه إلى الركض بفرسه على مضارب جسدي  
منتشياً..فخوراً..فارساً..مغواراً  
يضحك لغضب قدمته قرباناً لهزيمتي  
بل لنار قلبي ..

مايفعله دوماً يخلع الفرح من على جسد ذاكرتي كمن يخلع جلد الذبيحة

يصلبني على عمود حجري حضاري قديم

بعد ألف ضربة من ألم

يتركني لوجع قطعت له عهدا بالبقاء

لحرارة شمس حاقدته عليّ مذ رأتهني أصفع حفيدها

لوقت غجري لم أترك له الفرصة أن يختلي بمعشوقته

تركني للإنتقام

وحش البكاء الذي كان يعيش على نهد حورية فوكزته بقبلته حتى تبعثر

لعاصفة سخرت منها ذات حزن بأنها لم تنجب طفلاً ولو وهما ..

تباً أيها الحزن

بفرصة واحدة وفرح

سأربط على عينيك بالخيط المار بين زان وزانية ولن أقتلك إلا خيبة

كل غضبي ولعنتي لنبضاتك الشيطانية.

\*\*

الحزن لا يموت  
بطعنة فراغ  
ولا بهالة فرح  
يصرخ بصوت  
من ألم لكنه لا يموت  
يعجبني فيه سخاءه  
وحياته السرمدية  
يصدم جدران الجسد  
كحادث فضيع  
يموت من في الأنحاء  
وحده الحزن يرقص على الدماء

\*\*

لا كلمات هنا  
جفت الأسطر..  
أخبروني  
كيف تعود الأوراق  
للأغصانها  
والرماد جذع؟!  
كيف لبكورة  
بحر أن تجيد  
غرق الكتب؟!  
لأننا عدم  
في سماء صافية  
وخذلان مميت  
كيف نكون  
بحيرة بلا أسماك  
وخبزاً بلا جوع  
وشوقاً بلا بلاد وحببية?!

كيف نكون أمواتاً حقيقيين؟.

كيف لنا أن نستغني عن عالم لا نريده؟!  
نحتاج إلى كثيراً من الأغاني  
والكتب والقهوة وصمت الهدوء ولو سرقة!!

\*\*

يا قرية العمر  
احتفظي بنا نحن أبناءك  
المنسيين في رفِّ الذاكرة  
المسافرون إلى ذكراكِ  
في كل رشفة حنين  
وقطرة وجع ..  
يا أيتها الباسقة  
نحن طلعك النضيج؛

إلى الأدراج تباع أحلامنا

في مدن التائهين ..

أطفالك بالابتسامات

يلعبون

وشبابك لأمانهم

يجتهدون

وشيوخك مع السنابل

يترنحون

الصباح فيك عمراً

يقتضي

والنهار لأجلك ينحني

حين أصير غياباً

سأخلط بين الضحك والبكاء ؛

لأنني نسيت الصباح والبلاد

والفراشات وثرثرة المزاريب

من هول المطر ،  
وسأكتب قصيدة مطلعها  
رقصة طفولة السنابل  
لتسعد الحزن بداخلها  
ومن ثم أرسل دمعة  
عبر غيمة إلى البعيد  
أما بعد  
أبكي لفقدان دمعتي  
واحفظ لما تبقى  
لأيام الحزن السمان ..

حين أصير غياباً  
سأسطف في شريط  
الأموات بعدد مخيف  
سأنوح جثتي  
احتفظ بصورها

على حائطي،  
وأقلم أضافر الموت  
دفاعاً على ما تبقى  
من جسد لهفتي .

\*\*

## تبت يد الليل

وأنا على مقعد الخيبة

أنتظر الأمل ..

يعطني الليل كومة حزن

في كيس من ألم .

لا يعلم بأن الحزن راكداً

بداخلي ؛

أسقي منه أغنام عشيرتي

حد الوجد .!

\*\*

## تساؤلات

كم تحتاج من الفرح لترمم حزنك  
كاملاً؟

أحتاج إلى عشرون حرف من قبائل  
اللغة العربية وضحكة مشرّدة .

من أين تأتي الخيبات ؟

تأتي من وحل البرك في أجساد  
الذاكرة المجاورة وجهل أجنبي .

لماذا لا يستمر الفرح أكثر؟

لأن الشياطين يتعبون في كنائس

الغباء بإخلاص وحرية الرأي .

ما أهم شيء يتمركز عليه الخوف بداخلنا؟

جنود الشك والعامل النفسي الذي

يتربى على وجبات الذل منذ وقت

مبكر.

ماهي القوة؟

هي فكرة نبتت في القلب على طين

الإعتماد النفسي وسقيت من ماء

الحرية وإرادات الذات .

ماذا نحتاج من دواء لصحة أوطاننا

من داء الزهيمر؟

حُببيات من أفكار موحدة وحقنة  
سامة لا شيء أكثر.

ماهو الحرب؟

نزاع .

بل صراع على أموال بعدد صعب

بل لبيع الجهل مجاناً .

\*\*

## سبتمبريون

بين مأسآت الوطن

يرفعون وحدتهم ،

حرّيتهم

أحلامهم

على أكتاف الوطن

عاشقون محبّون صدقاً

يرمون بأنفسهم بين

نهدي الجمهورية مستبشرين

فرحين بما أتاهم الشعب

من ثورة..

سبتمبريون

يرسمون حرّيتهم

على علم وطن ،

ينحتون علمهم  
على صدورهم  
ويغنون على ساحة المجد  
صامدون شُهمااء..

سبتمبريون  
لا يخافون لومة لائم  
يحرقون طرق الذل  
بإرادتهم ولا يبالون  
ألسك هم العاشقون حقاً  
وألسك هم الصادقون .

\*\*

## أيها الليل

أيها الليل ما أقواك ،  
وأنت تخفي مواععك  
وأنت صامتٌ وبداخلك  
مالا يقوى عليه ليلٌ مثلك  
مالا يستحمله جسد الفلك

أيها الليل

ماذا عنك ؟

ما بك ؟

انتظرتك حتى مللت منك

قلها ولا تخف

غزيرٌ ومتينٌ صبرك

قلها ولو بنجمة بعيدة

أو بغيمة مديدة

هات لي شرك  
اليس أنا صديقك  
إذاً بلي جدوى  
أنا أصغي لما في ذهنك  
أسمع الظلام يهمس بصمتك  
وموجات حنينك  
تتقلّب في الأوهام

أرجوك لا تبكي أيها الليل  
كفى  
كفى  
يا ليلي  
والعين تجري من تحتها الدموع  
يدي على كتفيك  
قلبي ماذا جرى بك  
هل لا متسع لصدرك

ما زال البوح بوحك  
يا أميري ولا سيد لي سواك  
تمتم الليل قليلاً  
ابتهجتُ  
وأنا كلِّي إصغاء  
أتى الصباح بلا قدمين  
فرأيت أثر الليل على وجهة  
وخرجت من الحديث معه.

\*\*

## على رصيف الخيال

تعرضني ذكرى عتيقة

ذات لون قمحي

تجتث ذاكرتي

لشدة تدفقها

انحاز واتمسك بذاكرتي

ارتج بلا توقف

بلا مكان

ولا عنوان

تأخذني وحيداً

والآخر يسبح النوم

في الغياب ..

حيث الذكرى مازال

العطر أخضراً

يواري سواة الهجران

وحدي أعيد الحدث  
كي لا يُقال  
خذل مرفأً العشق  
مات الشاهد العصفور  
وشاخت الشجرة  
خانها ظلها العكاز  
لم يعد سوى  
نسخة  
في  
ذاكرتي  
تهشُّ بها ألّمي  
ولها فيّ مآرب الخذلان وإنكسارات أخرى.

\*\*

## قطفات عاجلة

١

كفراشة

من وردة إلى وردة

يتنقل فكري!

٢

ثقيلاً بغيابك

تعالني

واعتلي فرس المحبة بلا سرج

لأخف!

٣

بلا قهوة

نظرتك تسعدني

٤

كثيراً لأجلك

وبجانبك

في رحيلك لاشيء أنا!

٥

يأتني الشوق يأخذني إليك

كجندي

يتهمني بقضية دين لك!

٦

بلا طاولة ولا صباح

أنتِ سعادتي

٧

لا ربيع لي  
أنت وردة لا تذبل

٨

خريف في بعدك  
تتساقط أوراقى من مرارة البعد

٩

لا أحد أنا  
أنت لا أحد  
كلانا فراغ يشتاق لفراغ  
بعناق نمطر أنفسنا بداخلنا  
كلانا مخلوط من الآخر .

\*\*

## كيف حالك أيها القارئ

كن أنت مهما كلفك الصراخ

دويّ وطنين

كن أنت

لأجلك!

أحبك

## أخوانة

يا أنثى الأخوان  
يا امرأة الثلج  
رافقيني كظلي وحزني  
كخاتم  
كربطة عنق ..  
مُرِّني كعابر سبيل  
كضيف عجل  
كمطر خريفي  
كشتاء حزين على الفقراء ..  
إبقي بجانبني  
كهمي العجوز،  
وذكرى مُصدّاة  
كجرح عميق  
كهاتفي الصّيني

كقطعَةٍ في جَسدي.

ما يُكفِّرُ لكِ كُلَّ هَذَا

نَاديني بِلقبي الجديد<sup>1</sup> الذي لَقَّبتني إياهُ

أحدُ أصدقائي على المنصَّة الزرقاء

وأنا سأتكفَّلُ بكلِّ ما كَتَبْتُ أعلاه ،

وسأكون ممتنًّا لكِ بحبي .

1\_ ابن القصائد

\*\*

## لستُ غريباً

لستُ غريباً فأنا كأَيِّ فَاكِهَةٍ  
لم تَنْضَجْ بَعْدَ ،  
لم يَحْنِ قِطَافُهَا  
فاسْتَبَقَا لَهَا لِصَّانَ فَوْجِدا  
الجُرْمِ فِي السَّكِينَةِ..

كَأَيِّ نَائِي  
فِي يَدِ مُغْنٍ  
لَا يُجِيدُ العَزْفَ عَلَيْهِ  
بِلا شَغْفٍ لِلْمَهْرَجَانِ هُوَ يُدْنِدُنْ..

لَسْتُ غَرِيباً  
فَأَنَايِ رَائِحَةُ اليَاسَمِينِ  
وَضَعَهَا الفَّلَاحُ خَلْفَ المَقْعَدِ

فالتفت حولها الهجران ،  
ووضعتها العاشق  
على الرصيف فاسترقتها الحرارة  
الشمسية  
لم تحظى بها معشوقته..

أنا غريباً بامتياز  
أتسلل من بين الأصابع  
وأخرج مُركشاً بالثر  
اختفي خلف النصوص  
كأي كلمة إباحية ولا أتظاهر  
أغرق كسطراً ثقيلاً في كتاب رَاكِد ،  
وينتشلني قارئاً مُمارساً  
غريباً لا هوية لي ويضعني نقطة في نهاية الرّحَام .

\*\*

## محطة ميتة

في آخريوم في الحياة  
بجانب الساعة الأخيرة ..  
=ماذا يجري هناك ؟  
هناك يا صديقي ..  
باب المقبرة  
أقف كمحطة أنتظر جثتي  
لأحصو عدد الموت  
بداخلها ..  
لأخبرها بأن الحياة  
بعدك لم تتوقف  
ولم تصاب الأرض بالجدب  
ولا أحد سيصرخ سوى الدودة  
لأبناها هناك وجبة دسمة ..

مازلتُ واقفاً لم يصبني شيء  
أنظر إلى كبار الموتى  
وهم يعانقون جثتي ويتساءلونها  
يتزاحمون عليها؛  
لم احفظ الأسئلة بل اتصورها  
بأنها كانت مدمية

ومن ثم أتى شيء عملاق  
يجر جثتي من عناق كبار الموتى  
ويضعها في مكان غريب لا أعرفه!

سألها سؤالاً محيراً  
لقد انتظرتك أكثر من ألف مرة  
تموتين وتهربين مجدداً إلى الحياة  
ماذا كان ذلك؟  
قالت:

لقد كانت خيبات تلتهمني كالضباع  
على جثة صغيرالغزال ،  
ولم أستطيع الموت بجدارة ..

\*\*

## كنتُ يا ..

لا أعرف اسمك جيداً

كنت ميتاً بين زحام الحياة ولم أحد يلتقطني ويأخذني إلى هنا!

كنت مكسوراً ولا أستطيع المجيء

كنت دهيساً تحت قطار الحياة

كنت مرمياً بعيداً عن النفايات

بل كنتُ ..

كنت ميتاً يا سيدي !.

في آخريوم في الحياة

بجانِب الساعة الأخيرة ..

=ماذا يجري هناك ؟

هناك يا صديقي ..

باب المقبرة

أقف كمحطة أنتظر جثتي

لأحصى عدد الموت

بداخلها ..

لأخبرها بأن الحياة

بعدك لم تتوقف

ولم تصاب الأرض بالجدب

ولا أحد سيصرخ سوى الدودة

لأبناها هناك وجبة دسمة ..

مازلت واقفاً لم يصبني شيء

أنظر إلى كبار الموتى

وهم يعانقون جثتي ويتساءلون

يتزاحمون عليها؛

لم احفظ الأسئلة بل اتصورها

بأنها كانت مدمية

ومن ثم أتى شيء عملاق  
يجر جثتي من عناق كبار الموتى  
ويضعها في مكان غريب لا أعرفه!

سألها سؤالاً محيراً  
لقد انتظرتك أكثر من ألف مرة  
تموتين وتهربين مجدداً إلى الحياة  
ماذا كان ذلك؟

قالت:

لقد كانت خيبات تلتهمني كالضباع  
على جثة صغير الغزال ،  
ولم أستطيع الموت بجدارة ..

كنتُ يا ..

لا أعرف اسمك جيداً

كنت ميتاً بين زحام الحياة ولم أحد يلتقطني ويأخذني إلى هنا!

كنت مكسوراً ولا أستطيع المجئ  
كنت دهيساً تحت قطار الحياة  
كنت مرمياً بعيداً عن النفايات  
بل كنتُ ..  
كنت ميتاً يا سيدي !.

\*\*

## لا صوت لي

حُنْجرتي مكبوسة بغبار الأفحوان  
وشَهقتي سِوداء اللّون  
والحنين حُرُوفٌ ضَنكا .

قل لي :

من يَصْرُخُ بدلاً عن أقاليم القصيدة  
كإنفجار الصّمت ؟

إن كُنت تَقْرأني ورداً  
فأنت مُظلم

فاقرأ بهُدوءٍ ولا تَطغى  
لَعَلَّكَ تلمس مَعنى الحزن  
وفُتات الوجع

الخبيات حَدَائِقُ خَضْرَاءَ

فِي الصُّدُورِ

خَرَيْفُهَا سِرْبٌ وَحَوْشٌ إِلَى قَلْبِ صَدِيقِ

وَرَبِيعُهَا بِنَسْلِينَ الضَّجْرِ يُوضَعُ

جَمْرَةٌ فِي الْأَحْشَاءِ.

إِنِّي أَسْمَعُ سِرْبَ دَبِيبِ السُّمِّ فِي رِئْتِي

يَقْتُلُ قَامَةَ النَّخِيلِ!

يَصْنَعُونَ فَوَاكَةَ الْحَدِيثِ بِقَمِصَانِ الْخِيَانَةِ

هَمْسُهُمْ :

أَشْوَاكٌ وَدِمَاءٌ وَأَبَابِيلُ الْحَجَارَةِ

قَمِيصُ يُوسُفَ مَبْتَلٌ بِدَمِي وَدَمْعِي

وَفِي عُرُوقِي يَجْرِي جُرْحٌ دُونَ كَلَلِ

هنا

يُصَلِّبُ الْمَعْنَى

عَلَى جِذْعِ الْحَقِيقَةِ

الْأَصْدِقَاءُ مَدِينَةٌ ذَهَبِيَّةٌ

تُحِيطُهَا خَرَائِطُ الْبَارُودِ

فَاشْتَعَلَتْ لِحْطاً

وَجَفَّ جَسَدُ الْأَرْضِ

وَتَلَاشَى الْعُبَارُ .

وَالْقَادِمُ عَلَى السُّوءِ اسْتَوَى !

\*\*

ادَّخَرْتُ هُنَا لَكَ قَصِيدَةً ؛  
وَحِنَطَةً حَرْفٍ ذَهَبِي،  
وَقَرْنُقُلَةً عَارِيَةً،  
وَأَسْطُرًا مُمْتَدَّةً..

عَمَرْتُ فِي مَنَفَايَ  
قَلْبًا مَشِيدًا  
مِنْ أَعْمِدَةِ حُبِّ  
فُولَاذِي  
لَا نَافِذَةَ لَهُ  
لَا وَرْدَةَ  
يَمَلُّهُ الصُّرَاخُ لِأَجْلِكَ ..

تَرَكْتُ لَكَ نَايًا  
وَأَغْنِيَةَ بِنَكْهَةِ أُمِّ كَلْثُومِ  
خَلْفَ صَدْرِي بِسَنَتِيْمَتَرَاتِ

تَرَكَتْكَ أَنْتِ أَيْضًا هُنَا  
أَصْرَرْتُ عَلَى إِبْقَائِكَ  
لِتَكُونِي مُحْرَبًا..

ادَّخَرْتُ لَكَ ذِكْرِيَاتٍ شَتَّى ؛  
مَنْ سَبَعِ قُبُلَاتِ حِسَانِ  
إِلَى سَبْعِ عِجَافِ  
لِنَنَعَمِ  
وَالْعَالَمِ بِقِحْطِ مَحَبَّةِ ..

يَا حُلْمِ قَدِيمِ  
وَيَا أُمْنِيَّةِ كُنْتِ  
هَآنَذَا  
أُمَارِسِ طُقُوسِ الْمُعْجَزَاتِ  
يَا مُعْجِزَةً !.

من أنت

من هذا الذي لا أعرفه جيداً رغم أن عيناى مليئة بهذه الصورة  
من أنت ؟

تشبه عصا موسى وهي تشطر البحر  
بل تشبه العائدون من النصر في معركة أحد  
أنت أيها الكائن الذهبي سحرٌ خام دون تعديل بمزيج الأكاذيب  
أيها الشارد من شخصك  
أيها القلب الغارق في اللغة  
والذئب التائه في الغابة  
ها أنا شبيهك العاصي  
ها ابنك الذي مزجته من دمع ضحكك

ذا أنا الذي لم أخبرك بأني أنا فلماذا؟ هذا الهجران يا صاحبي لماذا؟ كل هذا  
الغياب !

ألم تؤلمك شوكات الشوق في حنجرتك حين تصرخ باكياً لرؤية حفيدك ..!  
ألم تحن لتقليم قلبي من الشوائب ومداعبة ضلعاى لتقهقهني

وتوخز جسدي بشاربك وارتعش حباً نادراً

أين رمت بك الأقدار .

يا صاحبي :

أين تاهت بك السبل!

أين وضعك الأسي وأنت تحمل الحزن على كتفك ألم يكن ثقيلاً ذلك الألم

اعطني إياه لأكون عونك وسندك وأخوك وحبيبك !

تعال يا قلبي

وعش في جسدي

ليقال هناك قلبان بجسدٍ واحد ..

تعال لنبكي معاً وننام معاً

ونحتضن بعضنا في كل لحظة حزن .

أنا هنا يا أبي وأخي أنا هنا حيث أنت .

سلامات يا كل كليلي!

\*\*\*

## أُحِبُّكَ بَدْوِيَّةً

تَذُوْدِيْنَ حَاوِسِي الْعَشْرَةَ  
يَنْظُرُ إِلَيْنَا الذِّئْبُ وَأَنْتِ تَشْطُرِينَ  
قَلْبِي كَفَاكِهَةِ الْكَآكَا..

أُحِبُّكَ سَمْرَاوِيَّةً  
وَأَنْتِ تَسْقُلِينَ عِبَاءَ تُكِ  
نَحْوُ سَاقِكِ الْاَيْمَنِ لِتَحْجُبِينَ  
عَنْ قَلْبِي شُوْكَوْلَاتَةَ الْحَيَاةِ ..

أُحِبُّكَ جَبَلِيَّةً  
وَأَنْتِ تَقْفِينَ شَامِخَةً كَأْمُونِ  
تَعْدُنِّي بَدَلًا عَنْ أَغْنَامِكَ  
وَأَنَا أَضَعُ لَكَ الْهَدَايَا  
تَحْتَ شَجَرَةِ الْعَصَافِيرِ

ثُمَّ تَصْنَعِينَ مَلَالَةَ تَلِيْقُ  
بِهَذَا الْعَجُوزِ الْبِكْرِ  
وَأَغْنِي فِي غَفْلَةٍ عَنِ الْكَهْنَةِ  
وَمِنْ ثُمَّ أُمَارِسِ الرَّقَّ صَاتِ الْأَخِيْرَةِ  
وَأَضْحَكَ حَتَّى تَسْقُطُ لِسَانِي !.

أُحِبُّكَ بِنَكْهَةِ "الْخَوْعَةِ"<sup>1</sup>  
1- شجرة صغيرة توضع مع الأكلات البدوية

\*\*

لَمْ أَعُدْ أَحْبُّ السَّفْرِ  
لَمْ أَعُدْ أَرْتَاحُ لَضَجِيجِ الْأَسْوَاقِ،  
وَلَا لِحَمْلِ الْحَقَائِبِ  
لَا يَرُوقُ لِي الْحَافِلَاتُ  
لَمْ يَعُدْ يَسْعِدُنِي التُّرْحَالُ  
مِنْ حَرْبٍ إِلَى حَرْبٍ!

لقد صرْتُ شجرة صامته  
تُثمرُ ضجيجًا  
يقتطِفني الحزنُ كُلَّ لحظة فراغٍ  
اقصدُ كُلَّ لحظة وداعٍ ..  
بَل صرْتُ مَحطَّةً إِنْتَظَر  
أعدُّ الرَّاحِلينَ والدُّموع  
أُحصي التلويحات،  
وبكاء الأَطفال لأبائهم ..  
أُفتِّشُ القلوب ،  
وأجدُّ أشواقٌ ولَهفات ،  
وحُزنٌ بمادةٍ حافظة  
بدلاً عن حُبهم ،  
وأخجل !

وأَمْشي مُهْرولاً إلى نَفسي وألَعنُ تلكَ الحَيَاة !

\*\*

لَسْتُ كَاتِباً  
فَقَطُّ أَرْسَمُ مَا كَانَ بِدَاخِلِي  
مُدُّ زَمَنٍ قَدِيمٍ حَائِرٍ  
مَا يَكْتَضُ فِي رَغْبَتِي  
مَا يَصْفَعُنِي  
مِنْ حُبِّي  
مِنْ جُنُونِي وَغَبَائِي  
مِنْ بُكَائِي وَحُزْنِي  
وَصَوَاعِقُ طُفُولَتِي ..  
بَلِ اسْتَنْجِدُ بِالْحُرُوفِ  
السَّائِحَةِ عَلَى شَوَاطِئِي  
جَسَدِي  
الْمُتَهَالِكِ  
الْمُمَزَّقِ  
لِتَسْعِفُنِي مِنْ اِكْتِتَابِ  
اللُّغَةِ ُ بِدَاخِلِي ..

لَسْتُ كَاتِباً  
بَلْ أُسْرِحُ الحُرُوفَ  
مِنْ تَعَبِ مُرَاقَبَتِي  
لِتَكْتُبَنِي بِسَلَامٍ  
وَتَقْرَأُونِني آمِنِينَ ..

بِذَاخِلِي غَابَةِ قَدِيمَةٍ  
تَحْتَرِقُ مِنْ إِحْتِكَاكِ  
حَطَبِ الكَلِمَاتِ  
الكَلِمَاتِ الَّتِي لَا تَنْجِبُ  
إِلَّا أَلْمَأَقِيحاً وَدَمُوعاً ..

\*\*

لَوْ أَنَّكَ كَهْفاً مَهْجُوراً  
مُظْلَمٌ لَا نُورَ لَا ضَوْءَ  
تَسْكُنُهُ الشُّعَابِينَ وَالْأَشْبَاحَ

لكنستك بأم قلبي  
وجعلت من أناملي شمعاً يضيء ،  
لرشتك بالقصائد  
حتى تفوح منك رائحة الكتب،  
وأصنع من حرارة اللقاء  
قهوة بطعم عشب النعناع  
ونحتسيها معاً من كأس محبتي  
نبيداً يُعيدنا أطفالاً نلعبُ  
"الغميضة" في كهفٍ كان  
حبيبتني في بداية النص .

## لستِ إمراة

لستِ قصيدة فحسب  
بل غناءً فريد يجري بداخلي  
وموجة طيش تنتهك استقامتي ..  
فكلي طُرقات حمقاء  
تيقظني طَقْطَقَةُ كَعْبِكَ الحادِ  
اخرج من نفسي باحثاً عنكِ  
واجدكِ بداخلي  
مطوية بحبٍ قديم ..  
يا كلَّ خذلاني وحزني  
يا فرحتي  
يا معلمتي  
أنا مَدِيناً لِكِ بكلِّ اللغَةِ ..

\*\*

## إِسْمًا مُسْتَعْمَلًا نَاصِعَ النَّبْضِ

بَعْدُ بُكَايِ

أَخْبَرُونِي بَأَنَّ إِسْمِي جَاهِزٌ  
لَمْ يَكُنْ فِضْفَاضًا وَلَا ضَيْقًا  
كَانَ إِسْمًا مُسْتَعْمَلًا لِلْمَشْهُورِ

الْمَلَائِكِ "نَسِيمِ حَامِدٍ"

أَخَذْتَهُ مِنْهُ جِدَّتِي

وَهِيَ تُشَاهِدُهُ

فِي الْمَشْفَى

وَهُوَ يَسْتَلِمُ الْجَائِزَةَ .

عَلَى عَجَلٍ

قَدَّمْتَهُ لِي مَعَ حَلِيبِ رِضَاعَتِي

مَكْتُوبًا بِالْمَدَادِ ..

تَقِيَّاتُ نِصْفِهِ بِلاَ قِصْدِ

ثم وضعوا النصف  
على المائدة المُستقبلية..

لم أعترض  
كان إسماً متوجاً باللقب  
يحكي قصة الفجر ،  
وقلبُ نازح عن الجسد  
ورواية حُبلى شاخت ولم تلد  
كان إسماً يحملُ مشاعري بقبلة في الهواء ويحتضنه الصباح ..

ثم قالوا تناول طفولتك  
لقد بردت  
ك كأس شاهي ..

صرتُ كبيراً مثلي تماماً  
بشقاء طبختُ لي زواجاً لذيذاً

عَلَى طَاوِلَةِ هَذِهِ الْحَيَاةِ بِقَصْدٍ  
أَنْ أَنْجِبَ نَسْلاً مِنْ الْحُرُوفِ الْكَثِيرَةِ  
وَقَلَمًا أَهْشُ بِهِ عَلَى قَصَائِدِي ..

أَنَايِ يَمْلُئِي دَاخِلِ  
كَصُبْحِ يَمْلِئُهُ النَّسِيمِ.

\*\*

فِي قَلْبِي  
وَأَزَعِيَّةُ عَفْرَاءِ  
وَشَوْقُ صَغِيرِ فَطْنِ  
أَسِيرُ بِأَنَا مِلَّ غُرْبَتِي  
مُلْتَقًا بِالْحَنِينِ ..

فِي غُصَّةِ  
مِنَ أَلْمِ

توارثت السُّمن  
لشجرة زرعْتُها  
بِضْحَكَةٍ  
أَسْقَيْتُهَا حَبْرًا  
أَخْشَاهَا مِنَ التَّيْبَسِ.

لِي عَزْلَةٌ  
جُغْرَافِيًّا هِيَ تَلَّةٌ  
بِقِمَّتِهَا صَقْرٌ..

أُخْفِي بِدَاخِلِي  
سَوْقٌ مَنَسِيٌّ  
مَعْلَقًا عَلَى أَكْتَاثِ  
جَبَلٍ ،  
وَكَعَكَةٌ تَصْطَادُ  
الْفَقِيرَ .

مَدْرَسَةٌ

هي قَرِيَّتِي

يَتَوَارَثُهَا الطُّلَابُ

لِحِكْمَةٍ ،

هي سَلَامٌ وَسَلَامٌ

يَتَغَاظِلُ عَلَى طَاوِلَةٍ

بِوَرَقَةٍ وَقَلَمٍ .

فهل لجرح أن يلتئم باللقاء !

\*\*

بِتَوْقِيَّتِ حُزْنِي السَّمِينِ

أُدَاعِبُ خَصَلَاتِ شِعْرِي

بِأَنْمَلِي الْمُتَجَعِدَةِ ..

وَأَرْسُو عَلَى شَاطِئِ

بُحيرة جففتها  
شمسُ محبّتي ..  
أركضُ هارباً  
من جلاّدي  
عشقي وتهوّري  
إلى نكايّة حزينّة  
كمِلح ..  
وجع على حافة الجرح  
أرسمُ مداداً كعاصفة  
خِدرأ يُواري حُزن صاحبه.

\*\*

رسائلُ الصّباح  
أدونها كُفجر  
واجعلُ منها عطراً

يَلْتَمِسُ أَنْفَ الْبَعِيدِ  
الْبَعِيدَ عَنِ نَفْسِهِ  
لِمَنْ هُوَ فِي غَفْلَةٍ  
عَنِ النَّأْيِ،  
لِمَنْ يَحْمِلُ أَثْقَالَهُ سِرًّا  
لِمَنْ لَا يَجِدُ مَا يَسُدُّ بِهِ رَمَقَ طِفْلِهِ  
غَيْرِ الْهَجَائِيَّةِ  
لِلْمَنْهَكِينَ مِنَ الْبُكَاءِ  
وَلِشَخْصٍ تَعُودَتْ عَلَى مَوَاسَاةِ مِشَاعِرَةٍ.  
صَبَاحَ الْخَيْرِ لِلْقُرَّاءِ

\*\*

كُنْتُ جَدَثًا مُبْعَثَرًا  
فِي قَصِيدَةٍ مَّا  
كُنْتُ بِئْرَ مُعْطَلَةٍ

وَكُنْتُ حَرْفَ الْقَافِ سَقَطَ مِنْ أَعْمَاقِكَ..

بَعْدَ أَنْ رَأَيْتَنِي أُغْرَقُ  
فِي وَجْنَةٍ رَاكِدَةٍ  
وَهِيَ تُقِيمُ صَلَاةَ الْإِسْتِسْقَاءِ  
فِي مِحْرَابِ الْعِشْقِ  
وَتَمُدُّ أَغْصَانَهَا إِلَى غَيْمِي الدُّخَانِيِّ  
الْمُتَسَارِبِ نَحْوَ السَّمَاءِ..

كِتَابِي لَمْ يَعْذُ يَسْعِفُنِي!  
قَرَأْتُهَا جَيِّدًا  
بِتَمَعْنِ  
قَرَأْتُ عَنَاقِيدُ الْأَنَامِلِ  
وَكَانَ وَحْيِي يَزُورُنِي  
يَعُودُنِي إِلَى هُدُوءِي  
وَاسْتِرْحَائِي..

تَحَسَّسْتُ أَوْ رَاقَهَا  
وَبَدَأْتُ مُجَدِّدًا أَطَالِعُ  
الْعَيْنِينَ فَوَجَدْتُ نَفْسِي مَطْعَ الْقَصِيدَةِ  
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي "بدايتها مسك"  
وَجَدْتُ أَنَا طِفْلاً مَدْلُلاً  
بِحَرْفِ كَافٍ  
وَشَابًا عَفِيفُ الْحَرْفِ  
وَشَيْخًا مَنْسُوجًا مِنْ جَسَدِ كِتَابِ خُرَافِي ..

لَا رَغْبَةَ لِي لِلْقِرَاءَةِ  
لَا رَغْبَةَ لِي لِلْحَدَائِقِ وَالْقَهْوَةِ  
لَا رَغْبَةَ لِي بِالِقَاءِ السَّلَامِ عَلَى الْيَمَامِ  
لَدِي رَغْبَةٌ وَاحِدَةٌ أَنْ أَكْتَرَتْ الْبَحْبُوحَةَ ..

\*\*

جذعُ جسد لبني  
على شاطئ الأوهام  
هو حبل النجاة  
من جنوني  
من سخافة فكري  
من محطة ما قبل النوم ..

أوكز ذاكرتي  
بصخرة الوحدة  
الوحدة  
الممتدة إلى ساقِي  
وأنزف بداخلي  
دموعاً مسممة  
بالغباء والغبار ..

أفيق على دوي طنين  
أذني المسطحة  
واضرب الأرض  
بسياط حنة  
وأعود معتذراً  
بعناق صدر  
ورحبة واسعة الوطن ..

وأنام جائعاً  
من لحوم الغزلان  
وجذبة البراري  
وكبد الأشجار الدامية بالصمغ  
أنام عاري الأحلام  
ومتيبس الجسد  
ومخدول الوهم  
وأصحو على جرس الحنين

الذي يخبر الأشواق بتمديد الغياب إلى أجل غير مسمى!

\*\*

## بعيد

هناك في الظلام  
في الدجى  
في الأفق  
في النجمة البعيدة ..

اتحسس جنين الحلم  
وهو يتكور في بطن غيمة  
وأمد سنابلي القمحية  
إلى فراشة الغد  
وأحيك نوماً ممتداً  
استنسخته من مخدر عفوي ..

حيث الصباح وأبناء الشمس  
هناك حيث لا أنا

أقصص حلمي الكبير  
على الحجارة وبقايا الغبار الشارد..

اداعب كومة الرمل  
بأناملي  
وتحيض قصيدةً بكر  
وأسخر من الخيالات العابرة  
المسكوبة على فخذ الذهن  
وأفتح عيني وأرى الفراش  
مبتلٌ بدماء الفراشات اليانعات !.

\*\*

## تساءل

أتساءل متى يأتي الخريف ؟  
ليبتل قلبي من نهد غيمة  
وتتساقط الأحزان كالورق ..

متى يأتي الخريف  
لأرتجف  
من برودة موجةٍ صغيرة  
تُغسلني من مني حزنٍ  
ومن مُنأي!..

الحُزن على عرشِ قلبي استوى  
هَزم فرحتي فتدلى  
وكل ما بداخلي غوى..

نعشٌ جسدي  
تناديه المقابر هلم!  
قال: أنا مسروقٌ  
قالت: وأنا من سرقتك ..

هنا الكل يافرحي  
شبكةٌ عنكبوتية لعلك تعي  
ذا مقاومة وذاك تحالف  
كلًّا يؤدي سخافتهُ  
يتناولون وجبة الفساد  
على جسد جثة ويتجشأون الخبث  
فيحمدون مؤخراتهم ..

هنا الكل يا حزني  
في دائرةٍ  
على الجراح تراقصوا

بأَمِ أَغْنِيَةٍ

كَانَ النَّايُ هُنَا نَهْدٌ وَفَخَذَ

وَصَوْتُ فَرْحٍ يَحْرِقُ

ذَاكَرْتِي ..

أَيُّهَا الْخَرِيفُ الْبَكْرُ

لَمْ يَعِدْ هُنَا

مَتَسَعٌ لِلْإِنْتِظَارِ

لَدَيَّ قَوْلٌ يَا خَرِيفِي

لَا تَأْتِي !

أَمَّا الْآنَ

سَيُلْقُونَ التَّهْمَةَ عَلَيْكَ !

أنا أمارس التنهيدة الأخيرة  
التي تقودني إليك ..

أسقطني الشتاء عنوة  
بعد عاصفة بلا روح

سنتقي يا خريفي في ذاكرة قارئٍ يشبهني  
ولا يفهمني!

\*\*

## طفولة حزن

كان طفلاً مضرّجاً بالبكاء  
والدموع الباردة  
تجري فوق سطح براءته  
لتطفئه من الصراخ ..

لم يكن اسمه حزن ذلك البكاء البكر  
بل كان طلبٌ صغير  
كقطعة حلوى ولعبة . !

كان ضربة من صديقه الطفل  
الذي لا يعرف البكاء  
ولا البكاء ..

لقد صار كبيراً كطفل

يحمل على عاتقه  
البراءة الصبية في فنجان زجاجي

ومن ثمّ خرج ليرى العالم بعينه  
الغامضتين  
ليصادف ترهات العالم وسخافته!

ل يرى الارتباط جميلاً بالأصدقاء  
السير معهم والضحك ..

سعيداً ما زال

تعثر ذات سير بصفعات  
تلوث براءته بماءها  
رواده الحزن الشاب في ألم!

وتحت لسانه يخفي شيئاً جميلاً

مطرزٌ بالخيبات ..

حائراً

مغلوب في أصدقاءه

كقوة موجة بحر صبور

تريد أن تخرج من نفسها

أو حتى من البحر ..

عرف الحزن لفظاً و معناً

صار كبيراً

كسفينه تعبر البحر بلا أذى ..

بعد عناء تسبب له

بعد دمعة خائنة

بعد سير طفولة على بُعد عُمر

كان يجب عليك أن تكون قوياً

كطود

كي لا تمرّدغك الحياة!

\*\*

من هنا من بلدةٍ تدعى

(اليمن)

حيثُ لا شيءٌ يتّسعُ لنا

لا إسمٌ يُدعى وطن

غير منافي توزّع بالمجان ..

شخصان هنا كلاً يصفع الآخر

ليس لشيءٍ هكذا فقط

تجربة القوة لكليهما

أو أنهما فقدا رغبة العيش فحسب ..

لنا رغيثٌ واحد  
نتقاصمه على طاولة حزينه  
حيث تنام الجثث  
لنا دمة تتسع لألف حزن  
وبكاء  
وصرخةٌ لا صوت! ..

خريفٌ هذا البلد  
يساقط الجثث الناضجة والبسرة  
بلا شأن ولا شك .  
لا سخافة يمتلك ، سوى القتل .!

تكوّن أيها اليمني البكر  
ليغتصبك خريف عاهر ،  
ويحجبك عن منفاك  
إلى حيث لا تعرف عنه شيء

مثلاً نقول هناك حيث الله والرحمة  
هل سيسألك عن الزيتون والضحك  
وبرودة أصابعك ؟  
بل سيسألك لماذا خلقت هناك ؟  
لا أعلم !  
سيرسل رحمته لتسرّب الإجابات  
لعلك تفلح.

غصباً يا الله ولد هنا اليتيم  
بلا وطن ،  
وإبن السبيل بلا طريق ،  
والطفل ربّاً بلا حول ولا قوة له !  
الأم وطن تنجب حزناً وبكاء  
ودمعتان !

ربي هنا لم نجد إيمان  
كما أرسلت لنا رسولاً  
لا حكمة ولا يمن هنا لم نجد سوى العذاب ،  
والدماء، والدموع، والقتلى .

وطن أصابه سرطان الغباء والبله !

\*\*

## حيثُ جرحُ

هنا مُقيمون في منفى  
منفى لا شيء فيه سوى  
وسادةٌ وقلمٌ.. "هنا القاف همز"

تجري فيه عملية  
من دون مخدّر  
إجهاض الجراحات  
من رحم قلب بكر  
يشطّرها قلم جبار..

منفيون في جرح  
بوجعٍ سخيف  
لاوطن  
لا محبرة

لا ريشة  
هناك في الزاوية فقط  
بلسمٌ معاق لا جرأة له ..

لا حروف هنا تصرخ  
سوى الآه ،  
وهناك حرفٌ مكبّل يصرخ  
النج  
النج  
النجدة..

منفى بمعنى وطنٌ عميق

وطن بمعنى سخافة حَكَم ..!

\*\*

جسدُ الصباح طريقي

إلى شامة الفقد

إلى خصلة شعر

إلى الموت البطيء

الفجر باب النسمات

ونافذة الشُّعر

وفوهة الإنشراح

النسيم جسْر

تمرُّ عليه السعادة

بثوبها اللبني

لترقص بخفة

في حدائق الجسد

الصباح الرثة الأخيرة

التي توعدت الكادحين  
بإستبدالها لهم عنوة .

\_ أنتظري أيتها الرصاصة

\_ يتبقى عناق وقبله

\_ سأسلم عملي وقلبي

\_ سألتقي بالموت عارياً خالياً من الحرب

عن ماذا سيسألني ؟

بماذا مت ؟!

سأخبره بعضه أسد

أخاف من الحرب لا أستطيع أن أفصح أموره لأحد كي لا يقتلني مرة أخرى

بل وألف مرة!

\*\*

سأنتظر  
على رصيف الوقت  
سألقت يمنة ويسره  
وأنتظر ..

أتكئ على يدي اليسرى  
وأشكو العدم  
عن تأخيرك وأخبر نفسي  
بصوت رهيف  
عن ووعدك الزائفة  
وأزداد حباً ..

أقف كي أستريح  
أترؤض للقاء

الإيماءات  
يئست الوقوف ،

أقعد  
أصرخ بداخلي  
أين أنت؟

أين ملامحك  
أين تسير قدمك  
الآن

أريد أن أعرف  
لأهدأ كثيراً

أريد أن ألتمس  
حيات الأنامل

كمهدئى للألم ،  
وأغفو  
و أ غ ف و

\*\*

في ظل الحرب المجنون  
أقصد الملعون  
تتعري هيبة الجندي  
بأفعال قائده..

تُسلب حقوق المواطن  
من الوطن  
يهز الغضب أركان الشعب  
الحاكم يتغنى باللامبالاة..

شروء الرؤساء في جب الصمت  
كان هذا إجباراً من أفعالهم  
لا صبر يحوي المواطن!

لنكون نحن الوطن  
ونحن المرور  
لنكون نحن العدل والمساواة  
لنكون نحن القسط والعلم  
لنكون نحن الدولة  
في ظل حكم بلا دولة ودولة بلا حكم  
في ظل التطبع والأحزاب  
في ظل العنف!

الإنسانية عرشٌ يستظل تحتها  
الدين والوطن والوحدة  
واللافوضى ..

عليك أن تكون إنساناً فقط  
لترى كم سيكون حجم الوطن!

\*\*

## غيث عشق

رأيت فاهً ملطخاً بالدهشة،  
وأنفاساً تعانق شجيرة الروح السابعة  
لتغفوا ككماشة في صدر.

رأيت الموت السحري ،  
في وجنة الهوة  
وابتسمت .

رأيت سهام اللعنات ،  
وبرزخ الأكاذيب  
في كل مامضى .

هنا

في العالم الأحمر

يسار الخارطة رأيت العجب ينتشل جثتي البكماء إلى العدم .

وجدت عينان مدهامتان

تسلبني الألاعيب

من خلفي .

وتقودني على وتر شغفي

حيثُ أنا..

صادفتُ إعوجاجِ خصر،

وبكاء النهر في المآقي، والسردين.

على الضفة رأيتني

ملطخاً بجنون الشغف السرمدي ،

أسقي الورد ندى حبي .

في قاع قلبي غفلة دون مواساه

ترتجي تصرخ غفرانك.

تشرّدني في الفراغات  
وتوزّعني في الأزقة .

تشرق في قلبي امرأة  
أتبخر عطراً فريداً ،  
وتنتشلني رياح الفقد .

تعذبني بنار قبلة  
وجمرات البخور  
ورائحة العود..!

تضعني حيثُ لا أدري  
ترسمني غزلاً وحدوباً  
تحتفظ بنسخي في مجرى الدم  
كي لا تكون الذكرى متسخة بالدموع .

وحدهُ الدمع مسك يقطر من الحجر الأسود الموضع على كعبتي .

\*\*

## مرثية

عائداً من المقبرة أنفض غبار الحزن

متكوراً بدموع اليتيم ..

اكنم البكاء إلى الزاوية والنصف

حيث كانت أمي تضربني ..

عائداً و عجين الغبار بالدمع وجبتي

إلى ربه المتوفي يسير بخطى واثقة برحمة الإله

متوضياً بالعطر ودموع الأحباب

عائداً مع أمي من البكاء

جارنا كان يلقي علينا الرثاء

وكانت أمي تقول بلسان الحزن

أريد سماع صوت أخي..

ودعنا بمتسماً وكأنه يقول

الله خير من الأحاب ..

\*\*

\*\*

بين إستراحة وأخرى  
ننطق الحنين كُتلة زجاج  
فيجرحنا ..  
من الداخل في طريق القبل  
وخارج الكلمات الملساء  
فيتعوق الشوق..  
الباقيات أسلاك شائكة  
تحيط جلستنا فلا إستطاعة  
لنا بالقفز ..  
نتألم بصنع الحللاوة  
ولا نحترق نجيدها ولا نتلذذ  
عُقماء الطعم ..  
لا لون لنا ولا رائحة !

لنا طعام لمن يجيد صياغته،  
للذين مـ مكثوا بجانبنا  
ونحن نحترق..

ن نحترق ..  
لأجل من ؟  
لأجل إسعاد سعادتنا .  
لأجلهم نحترق ..

نتألم  
نطوى  
ننسكب دموعاً باردة لأجلهم ؛

نقترب إلى جنبنا زلفى  
نغادر .

نتوسل إلى الصبر

هلم.

نرشي البعد فيقول آتو آجابكم

طمع.

نحن لسنا لنا ولا بامتلاكنا

نحن نعمة الرب لكم

فلا تجحدوا بها..

لا علاقة لنا بأحدٍ

سوى حلماً عابر سبيل فلنا حقُّ عليه..

نكتنز الغفران والتصافح والمحبة والطاعة ،

والقهوة الحارة في عمق التزييف

ل س ن ا

أبناء السخف والتزييف .

\*\*

## وشوشة ورد

خلف النافذة تشكو

غياب الشمس وردة صفراء

تدندن بخفة وتناجي النجوم بهمس خلّاق .

في سبيل الليل تنثر شذاها للبائسين ،وعابري الأحلام

يفوح من تمتاتها عقب الأريج فداء للشمس و ساقها النحيل ..

تخبر الظلام بوشوشة

أنها سئمت الوقوف دون ظل في الليل

تنتظر عاشق يقطفها لحبيبتة فترتوي حباً أبدياً وتكتفي بالحياة.

أنتم أوتار كمانني

وأنا مبتور الأنامل ..

لا أستطيع العزف  
ولا أنتم تجيدوه  
إلا بشق ناي..

لدي شهوة للعزف  
تكفي لحرق شعور  
الإرتياح ..

أستطيع أن أصبح  
كمنجة  
لكن من يأتي بنسيم  
وايوب ..

ينتابني الغثيان  
وأحتضن الكتابة  
وأنثر صراخي على هيئة صمت.

من هنا  
حيث يلتقط الجمال  
ويحصد الهدوء والتسالي

القلوب تعذب  
تلعب الفرح

الأشجار تراقص الطبيعة  
بأغنية خريف الماء

سمو الشلالات  
تمطر  
خيوطاً عذبة

لترسم خلفية  
ربانية

مقيلاً عاهر

سُكراً محترف

لا يجيده أحد

ملامح السجّية لا تكذب

ونحن الصادقون بجمالها

حتى البزغات

الزوّار ولهي

في الحديث والمناظر

وأمام الشاشات

يرضعون الخمر

من نهّد شلال

مصاب بالإغواء

كلاً يسكر بالآخر

حد الهواء

غرفة إنعاش

للقلوب

شفاء للحب

مشفى العشاق

تلك المنطقة

تعال

لنزاحم ضوء القمر

ونختلط بالهدوء والغناء

تعال

بقلبٍ وحبّين

ولقاء رحيم

تعال هنا  
حيث تكمن الدهشة  
والعناق المريح

إقترب مني  
كي أعود إليّ  
من الإغواء

لا ترحل  
كن هنا دائماً  
أنت الوجود  
وأنا جميع الفراغات

هلمّ  
كي نمزج اللحن  
ونسكب الغنج الرقيق

على مائدة اللقاء

كن بجانبني  
في الشق الأيسر  
كورقة تعريفية

رفقاء

كلاً لا يحب الآخر  
كالليل والظلام

ننتهي لأول بزغة  
قمر

كن بجانبني  
ولا ترحل .

أراك ورقة عاقرة  
أقراءك فلا أفلح  
أحاول كتابتك  
بي القلم الأبتري  
فلا أنجب كلمات  
من طول الحديث معك  
فنخرج من أنفسنا  
بلا شيء

\*\*

## سخي هو الحلم

تنادني بلطف ورده يدندنها النسيم بوشم مضيء بعد منتصف الوجنة ..

نحو خمسين عُمر تسير بي امرأة الثلج ..

تلوح بخصرها مودعاً فرحي اليتيم الذي لم يحظى بلقاء ،

هذا الطفل يندب الأحزان خاشع في محراب إيماءاتها البخارية

تبتزني أغنية نعش من غير روح

ويجرفني الموت السخي ليكمل مقبرة العناء

تراني حُلماً لا أهمية له

وأعود من الموت محملاً بحبّ فوق حبي وأمارس كي هذا القلب بنيران

الشفاه المحتلة ..

بقايا رائحة الحلم تكتضّ في صدري ..

عطر قبلة

ينتابني العيش في سبيلها حتى لقاء لا محدود

الخصر اللبني

يخيّل لي خصرها لأرسمه على خصرها ناسياً

أنني أغش  
وأرسم مستقبلي مخططاً خصباً لعله يخشى ويأتي كما هو  
وأبقى أنا كما أنا  
أخبيء القبل المستعملة لأيامي العجاف  
أرتدي الحلم معطفاً من الفرح  
أصحو  
أتحسس النوم توخزي تنهيدة أهمس فوق الفراغ  
فلا أجد سوى حلماً فارق الحياة

\*\*

موج الشاي في الكوب  
يذكرني بمجيئك ،  
والبخار بعطرك

هل أنا على ما يرام  
أم أن موائد الذكرى مزيفة  
بنحوتات تماثيلك على الفراغ

هذه الأمطار يا سيدتي  
تبخرت من كلمات فاهك  
وهاهي الآن تسقي عطش الجدران المتعودت على رحيق جسدك

أميل كثيراً للحديث مع نفسي والجدران  
لعلي أجد بقاياك  
وأفيض .

" غيث عشق "

رأيت فاهاً ملطخاً بالدهشة،  
وأنفاساً تعانق شجيرة الروح السابعة

لتغفوا ككماشة في صدر .

رأيت الموت السحري ،

في وجنة الهوة

وابتسمت .

رأيت سهام اللعنات ،

وبرزخ الأكاذيب

في كل ماضى .

هنا

في العالم الأحمر

يسار الخارطة رأيت العجب ينتشل جثتي البكماء إلى العدم .

وجدت عينان مدهامتان

تسلبني الألاعيب

من خلفي .

وتقودني على وتر شغفي

حيثُ أنا..

صادفتُ إعوجاجِ خصر،

وبكاء النهر في المآقي، والسردين.

على الضفة رأيتني

ملطخاً بجنون الشغف السرمدي ،

أسقي الورد ندى حبي .

في قاع قلبي غفلة دون مواساه

ترتجي تصرخ غفرانك.

تشرّدني في الفراغات

وتوزّعني في الأزقة .

تشرق في قلبي امرأة  
أتبخر عطراً فريداً ،  
وتنتشلي رياح الفقد .

تعذبي بنار قبلة  
وجمرات البخور  
ورائحة العود..!

تضعني حيثُ لا أدري  
ترسمني غزلاً وحدوياً  
تحتفظ بنسخي في مجرى الدم  
كي لا تكون الذكرى متسخة بالدموع .

وحدهُ الدمع مسك يقطر من الحجر الأسود الموضع على كعبتي .

\*\*

## قطرة حرب

في صفحات المدى  
لي قلّم اهش به على ألمي  
ولي فيه مآرب أخرى ..

تراكم الظل تحتي  
صار كثيراً من دون شمس  
كأنني غيمة بكماء!..

اهترأ الغبار على إذني اليسرى  
يهمس لي بهراء  
وهو مازال يغض السمع!.

كانون لأول مرة  
يمسح أثر صفعات البعوض  
من على وجنة يتم لغب!

نحلت الأوراق في يداي  
وصرخت البلاد قم  
تيتمت الأقلام ..

الرصاص غريب غريب جداً  
من دون ساحة مناسبة  
ترسم طفلاً دون شفاه ..

البندقية تتوحم بالموت  
وتنجب الفأً  
دون جدوى ..

تحررت الأسلحة  
وسجنت الأقلام  
وبات ظلي لا يأوي مواء قطه جائعة..

صراخات الموتى تعلوا  
لتصفع السماء  
وينتشلها الإنقاض..

عن يد طفل  
وقفت أسحب جبل الحرب  
وكان يشتدّ في عنق الوطن.

\*\*

## ليلة قروية

جميلٌ جداً شهيقُ الدفوف

في لحظة مساء صيفية

في حيننا ..

ما أجمل الأغاني المعتادة

وهي تفوح في الأمكنه

كزخات عطر ..

لا شيء يشبه الجلسات المسائية

مع الأصدقاء والشيوخ

لا شيء أجمل من أن نقول "مبارك عليك"

هناك شيء بداخلنا نريد أن نهضه ليعيش ونعيش .

هنيئاً لك القفص الذهبي

وهنيئاً لنا نحن الأصدقاء الفرح .

لا شيء

من دون حدائق

ولا منتزهات

بلا حفلات

لا زيارات مناسبة

لا بحر لا صورة!..

من هنا من فرحة العيد

لي حق أن أفرح

ولي حق أيضاً أن أفرح

لي الحق أن أعانق السعادة

واحتمي من حزني خلف نفاق الفرح وكذب البسمات ..

إلى البعيد عليك أن ترسم  
الفرح على ملامح الأطفال  
وعلى تجاعيد الشيوخ، وللمرأة حقها..

\*\*

بين لحظة وأخرى  
أقف أحصو التفاصيل!  
بين الإشارات  
من خلف القش  
أجدد الأيام  
الأيام القصيرة جداً  
التي تبدأ في السادسة  
وتنتهي في السابعة  
أحصو إيماءات وغمزات

وتقلبات الفصول  
في خصر وغبار.

يسقط الخريف دائماً  
الربيع مدكاً وقرفصاء  
الشتاء الشتاء تلاشي...  
وحدة الصيف  
راحة راحة ..

بين وردتين  
أقف كعادتي  
وتتساقط اعطائي سهواً

وينتشلها الرحيل  
أقف بفراغ هش  
وتأخذ بيدي الرياح

لكوني فراغاً عابراً  
إلى الهوية..

\*\*

كنتُ حاضراً  
كنت غائباً  
كنت بينهما  
بل كنتُ في وادي غير ذي تواصل  
بينكم وأنا البعيد  
لا أحد يتحسس المكان ليجدني  
أنا هناك يا ساده  
أنا هنا أيضاً  
الحضور غياب وأنا كل المنتظرين..  
ليس لديّ يوم ولا أوقات  
ليس معي سوى جيب يكتض بحرف الكاف..

أين أنا ؟  
لم أعد هناك !  
لا ببرهوت ولا ببرمودا  
اكتصّ بي الفراغ

اخرجني إلى بيني  
وعادني إلي ..

اعانق الفراغ والغبار  
وامسح الدنيا  
وارسم على الرمل  
طفلة قط  
واطير .....

أطير إلى العدم

والفترش كلمة  
ما زالت معلقة في حسابي  
منذ زمن .

.

تم بحمد الله.